الترجمة الأدبية عند سعد الله: ترجمة أدب الرحلة نموذجا

Literary Translation bySaâdallah: Travel Literature as a Case Study

محمد شوشاني عبيدي1. *

1جامعة الوادي الجزائر mohammed-chouchaniabidi@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/02/15 **تاريخ المراجعة:**2022/03/01 **تاريخ النشر:** 2022/03/30

ملخص:

عُرف أبو القاسم سعد الله في الساحة الثقافية، بأنه أبو التاريخ في الجزائر، ولكن ترجماته الأدبية لا تقل شأنا عن ذلك. فقد ساهم بالعديد من الترجمات، والتي تفرقت بين كتب، وفصول من كتب، ومقالات، كانت تتحدث عن الجزائر وشخصياتها خلال الحقبة الاستعمارية. تهدف هذه الدراسة باعتماد المنهج الوصفي التحليليإلى معرفة ترجمات سعد الله الأدبية، والتعريف بكل واحدة، مع التركيز على أدب الرحلة باعتباره الأبرز فيها. وتهدف أيضا إلى معرفة منهجه في ترجمة هذا الجنس الأدبي. لقد توصلت الدراسة إلى وجود ست ترجمات من أجناس أدبية مختلفة، وإلى أن منهج سعد الله في ترجمة أدب الرحلة بين الترجمة التلخيصية، والترجمة الكاملة أو الحرفية، مع الاستثمار في الهوامش والتعاليق.

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلة، الترجمة الأدبية، الترجمة التلخيصية، الهوامش، سعد الله

Abstract :

Abou El Kacem Saadallah has been known in the cultural field as the father of history in Algeria, but his literary translations are no less important than that. He had many translations that varied between books, chapters, and articles that dealt with Algeria and its figures during the colonial era. This study aims to identify the literary translations made by Saadallah with a focus on travel literature through an analytical and descriptive methodology. It is also intended to determine his translation methodology of this genre. The study concluded that Saadallah had six translations belonging to different literary genres, using two methods of translation: abstract translation and full translation (or literal). Also, he invested in footnotes and comments.

Keywords:*Travel Literature; Literary Translation; Abstract Translation; Footnotes; Saadallah*

* المؤلف المراسل

تقديم

ساهم أبو القاسم سعد الله في إثراء المشهد الثقافي الجزائري بالعديد من المنجزات، والتي تفرقت بين البحوث والدراسات والكتب والترجمات والمقالات، وغير ذلك. مما أهله ليلقب بأبي التاريخ في الجزائر. وقد تباينت تلك المنجزات بين التاريخية والفكرية والأدبية والترجمية والثقافية.عُرف سعد الله مؤرخا، كما عرف أديبا، ولكن ترجماته الأدبية لم تتناولها الدراسات في مجال الترجمة بشيء من التفصيل. حيث إنّ تركيز البحوث الترجمية على منهجه في ترجمة النص التاريخي، وكيف أنّه أسهم بترجماته التاريخية في تدعيم المكتبة الجزائرية بالعديد من العناوين المهمة والمفيدة، وما يرتبط بذلك من منهج في ترجمة التاريخ، وخصائص هذا المنهج. ولعل أبرز نوع من النصوص الأدبية التي ترجمها سعد الله نجد أدب الرحلة، وذلك لارتباط هذا الجنس بالتاريخ، ديدن سعد الله ومركز عمله ونشاطه. نسعى في هذه الورقة البحثية للإجابة عن السؤال التالي: ماهي ترجمات سعد الله الأدبية، وما هو منهجه في ترجمة أدب الرحلة؟

وللإجابة عنه، يفترض الباحث أولاّ أنّ سعد الله لم يترجم الأدب عموما، وأدب الرحلة بالخصوص،إلاّ بغرض خدمة مشروعه التاريخي. كما يفترض أنّه اعتمد منهجا خاصا به، انفرد به عن غيره من مترجمي هذا الجنس الأدبي، حيث طغت عليه الترجمة الحرفية في كثير من الأحيان. ويهدف الباحث من هذه الدراسة إلى بيان ترجمات سعد الله الأدبية، ومنهجه في كل واحدة منها ابتداء، ثم إبراز أهم خصائص ترجمة أدب الرحلاتعنده، وأخيراالكشف عن أبرز السمات العلمية لمنهج سعد الله في ترجمة أدب الرحلة، من خلال تحليل عينه لواحدة من تلك الترجمات.

أولا- المترجم أبو القاسم سعد الله

هو المؤرخ والمترجم والعالم الموسوعي أبو القاسم سعد الله (1930-2013)، كتب للجزائر، وعن الجزائر، وترجم لها كتبا في التاريخ والأدب والثقافة. اشتغل بالترجمة مترجما ومعرفًّا بروادها في بلده، وتنوعت ترجماته بين الكتب والمقالات في العديد من المجالات. إضافة إلى اللغة العربية، كان يتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية ودرس الفارسية والألمانية. تخصص في الترجمة التاريخية، والترجمة الأدبية، وبرع فيهما، حتى أثر كلاهما على الآخر، ولكن الأخيرة كان تأثيرها أكثر فكان أسلوبه في الدراسات التاريخية متأدبا على أكثره.[1] لقد كانت الترجمة بالنسبة إليه بوابة للمعرفة والفكر، استعان بها لإيصال أعماله للمتلقي العربي، وساهم من خلالها في نقل مجموعة كبيرة من الدراسات، التي تخص الجزائر، وما يرتبط بها من ثقافات أخرى.

ثانيا- ترجمات سعد الله الأدبية

إذا كانت "الترجمة هي اللغة التي يتحدثها العالم اليوم حسب تعبير أمبرتو إيكو"[2]فقد أدرك أبو القاسم سعد الله ذلك، وراح ينقب في أمهات الكتب، والمراجعالأجنبية، لعله يجد مادة تخدم تاريخ بلاده. نحاول أن نحصي مجموع الترجمات التي قام بها سعد في مجال الأدب، وذلك باعتباره أحد الميادين التي خصصها سعد الله

انتاجا وترجمة. حيث أنّه ترجم كتابين، ومجموعة متفرقة من النصوص (مقالات /فصول/)، وهي مفصلة فيمايلي:

1- الترجمة الأولى

ترجمة كتاب: The Life of Abdel Kader, Ex-sultan of the Arabs of Algeria by Charles Henry Churchill ب " حياة الأمير عبد القادر"، تأليف شارلز هنري تشرشل. قام بترجمة هذا الكتاب سنة 1971، في 416 صفحة. وذلك لاقتناعه بأهميته، ولأنه وجد فيه المتعة قراءة وترجمة [3]، فهو فريد من نوعه مقارنة بما كتب عن الأمير، وقد عزم على ترجمته قبل ذلك، وهو طالب دكتوراه سنة 1969. كتب تشرشل هذا الكتاب من إملاء الأمير نفسه، كما يظهر في العديد من المواقف، ولذلك يقول عنه سعد الله بأنه "نوع من الترجمة الذاتية"[4] . ولكن ومن خلال مراجعته، يظهر بأنه من أدب السير، وذلك لتدخل المؤلف في كثير من المواقف والأحداث، فالكلام ليس دوما للأمير.

وعن ترجمته يقول سعد الله أن هذا الكتاب أول عمل مطول قام بترجمته، وقد واجه فيه العديد من الصعوبات، منها قِدم اللغة التي كُتب بها من جهة (1867)، ولأن المؤلف زاوج بين أسلوبين في الكتابة (كتابة متخصصة في الحربية، وكتابة أدبية رومانسية)؛ و"كلا الأسلوبين صعب على المؤرخ الذي له أسلوب في الكتابة والنقل والاستيعاب."[5] . ثم إنّ المترجم زار الأماكن التي جرت فيها أحداث الكتاب، لأسباب عدة حسب وصفه، " فنقل الكتاب من لغة أجنبية إلى العربية، يستلزم إعادة كثير من الألفاظ والمصطلحات إلى أصلها العربي نطقا وكتابة"، وذلك بسبب" الصعوبة الشاقة في إعادة كثير من الأعلام، والقبائل، والأماكن الواردة في الكتاب، إلى أصلها العربي."[6] وتجدر الإشارة إلى أن سعد الله استغل في ترجمته الهوامش والتعاليق، ليشرح فيها، ويضيف، ويفسر ما يراه مناسبا للقارئ العربي. [7]

2- الترجمة الثانية

ترجمة كتاب:)Voyage au camp d'Abd-el-kader, à Hamzah aux montagnes de Wannourhah Province de Constantine), en décembre 1837 et Janvier 1838 Par A. Berbrugger ب " مع الأمير عبد القادر : رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1838 " تأليف أدريان بيربروجير .

وهو أول كتاب في أدب الرحلة تناوله سعد الله بالترجمة، وثاني كتاب يترجمه كاملا، ولكنه خلاف أعماله الترجمية الأخرى كان عن اللغة الفرنسية. ترجم الكتاب سنة 1995، وجاء في 137 صفحة، قدم له سعد الله مقدمة من عشر صفحات ضمَّنها ذكر السبب الذي دفعه لترجمة الكتاب. حيث قال: " لقد أقدمنا على ترجمة هذه الرحلة لأنها تلقي الضوء على جوانب عديدة من قبل خبير في شؤون الاستعمار بالجزائر، فهي بالإضافة إلى تعريفنا بنوايا الفرنسيين عندئذ، تلقي الضوء على طبيعة الأرض والسكان والطرقات التي مر بها الوفد والأماكن ...كما نعرف منها تفاصيل عن شخصية الأمير نفسه." [8] ، ثم يأتي نص الرحلة في مائة وعشر

صفحات، والباقي للفهارس. وهنا يستثمر سعد الله الهوامش والتعاليق أيضا ملاذا لتوضيح الغامض، وإضافة ما يراه مناسبا من أراء وتعليقات.

وتجدر الإشارةهنا إلى أن هذا الكتاب، كان محل دراسة ترجمية بعنوان." جهود أبو القاسم سعد الله في ترجمة أدب الرحلة من خلال عرض وقراءة كتاب: مع الأمير عبد القادر.." لأحسن تليلاني، نشره في مجلة "العالمية للترجمة". ولكن بعد مراجعتنا لهذا المقال، تبين لنا أن صاحبه لم يعلق على الترجمة، ومنهج سعد الله فيها، وإنّما اكتفى بالتعليق عن الرحلة من الناحية التاريخية فقط، وبذكر أهمية الرحلة، وهدف سعد الله من ترجمتها، وإبراز شخصية سعد الله الترجمية، وكونه غيوراً على وطنه، ألمعي في دراسة التاريخ، واستخلاص ما فيه من أسرار، وكيف أنه يستثمر في الحواشي لتقديم أرائه وتعليقاته. [9]

3- الترجمة الثالثة

ترجمة فصل من كتاب "سيميلايو في أفريقيا: مغامرات في الجزائر ومناطق أخرى من أفريقيا"Semilasso in Africa, Adventures in Algiers and Other Parts of Africa" لمؤلفه الأميربوكلر موسكاوPücklerMuskau. وقد أورد سعد الله هذه الترجمة في كتابه " تجارب في الأدب والرحلة"، بعنوان "رحلة الأمير الألماني موسكاو إلى عنابة" في 18 صفحة.[10] قدم لها بمقدمة في صفحتين، عرّف فيها بالرحلة، وتاريخها، وكيف أنها كتبت في ثلاثة أجزاء، وأن طبعتها الأولى نفذت خلال مدة قصيرة فأعاد طبعتها سنة 1837، وعرّف بالأمير، وكيف أنه ينتمي إلى الحركة الرومانسية التي كانت تسود الثقافة الأوروبية في عصره وخاصة الأدب منها. [11] وهذا ما يبرر وجود تعاليق من صميم هذه الحركة في رحلته، وكيف أنه يصف الطبيعة والآثار والجمال والمرأة والحيوانات والنباتات... ويكثر منها. لقد كان موسكاو مهتما بمغامراته أكثر من اهتمامه بالجزائريين والفرنسيين. [12]

وفي هذه الرحلة بالذات، يبين سعد الله منهجه في الترجمة، وسبب اعتماده عليه، وهذا ما سنوضحه في دراستنا التحليليةبالتفصيل.لقد أوضح سعد الله السمة البارزة في هذه الرحلة، وأنها جاءت على شكل رسائل خفيفة الروح، وجهَها الأمير موسكاو إلى أصدقائه بلغة فضفاضة، وأسلوب وصفي بارع، وهي مليئة بالنكت والتلميحات السياسية والعاطفية. ورغم أن قيمتها الوثائقية تكاد تكون غير موجودة [13]، ولكن قارئ الترجمة هذه، سيجد فيها متعة أدبية فائقة حينقراءتها، ويثير بذلك شوقه للاطلاع عليهاوالتعلم منها، على حد تعبير سعد الله. كما أكد في آخر المقدمة أن ترجمته لهذه الرحلة كانت عن الإنجليزية، وليست عن الألمانية، وأنها من الطبعة الثانية، وأنه يعتمد التعاليق لشرح أفكاره وآرائه. [14]

4- الترجمة الرابعة

وهي عبارة عن فصل من كتاب "رسائل من الجنوب: Lettersfrom The South للشاعر الأسكتلندي توماس كامبل Thomas Campbell. كانت "أول ما بدأ به سعد الله قراءته عن الأدب الجزائري باللغة الإنجليزية"[15]. تناول فيها كامبل، في 12 صفحة، بعض خصائص المجتمع العربي في الجزائر خلال القرن التاسع

عشر.[16] جاءت هذه الترجمة في كتاب:" دراسات في الأدب الجزائري الحديث"، بعنوان "رأي أوروبي في الأدب الجزائري أوائل القرن التاسع عشر" في سبع صفحات، قدم لها سعد الله بمقدمة كعادته، عرف فيها بالشاعر والمؤلف توماس كامبل، وخصائصأسلوبه، وأهمية هذه الترجمة بالنسبة إليه.

ورغم أنه قدم لها، ولكنه لم يذكر على الاطلاق طريقته في الترجمة، ولا الأسباب التي دفعته إلى بعض الحذف والتغيير فيها. وعذره في ذلك أنه اختار ما يناسب غايته من ترجمتها، وهو ما تحدث عن الأدب والذوق والثقافة الجزائرية في مطلع القرن 19.[17] وأهمية هذه الرحلة في تبيان علاقة الذوق الأوروبي بالذوق الجزائري، وكيف أنها، أي هذه الرحلة، تدعو إلى ضرورة القاء الضوء على أدب الجزائر الوطني. [18] كما دعا سعد الله في الأخير إلى ترجمة هذه الرحلة لما تحويه من دائرة معارف حقيقية عن الجزائر ووضعها في متناول الباحثين. [19]

5- الترجمة الخامسة

وهي عبارة عن ترجمة لمقالين كتبهما الناقد الأمريكي جورج ج جوايو. Georges J Joyaux **المقالة الأولى** عن كتّاب الجزائر باللغة الفرنسية، بعنوان: "كتاب الجزائر بالفرنسية (محمد ديب، كاتب ياسين، إدريس الشرايبي)"، تناول فيها سعد الله كاتب ياسين ومحمد ديب، وطابع أدبهما واتجاهاته. جاءت الترجمة في 18 صفحة.[20] وكان أصلها "Driss Charaibi, Mohammed Dib Kateb Yacine and Indigenous North African Literature"، وهو مقال منشور في مجلة يال للدراسات الفرنسية،وتحديدا عدد رقم 24 سنة 1959 في عشر صفحات. وكان الهدف من ترجمة هذا المقال هو اكتمال الصورة بعض الشيء عن أدب الجزائر المعاصر، سواء أكان مكتوبا بالفرنسية أو بالعربية. [21] والملاحظ أيضا أن سعد الله لم يتحدث عن ترجمته أو الطريقة التي انتهجها فيها، واكتفى فقط بأهمية ما ترجم. كما أنه لم يقدم لها، بل ذكر في الهامش تعريفا بأصل المقال، وكيف أن ادريس الشرايبي ليس جزائريا، وإنما مغربي الجنسية.[22]

أما المقالة الثانية، فهي للناقد الأمريكي نفسه بعنوان " أدب اللسان الفرنسي لشمال إفريقية"، أوردها في كتاب "هموم حضارية" في 20 صفحة، وهي في الأصل مقالة منشورة في مجلة الرواية عدد1 جانفي 1990. جاءت المقالة الأصلية بعنوان: The French Language North African Literature by Georges J Joyaux،ونشرت في مجلة The Centennial Review of Arts and Science. Vol 3 n1 1959.في 16 صفحة. وخلاف المقالة السابقة، أورد سعد الله مقدمة لها في ثلاث صفحات، قال فيها بأن ترجمته لجوايو ليست الأولى.وقد دافع سعد الله عن أدب بلاده، والصفات التي وصفه بها المؤلف. وأكد أن اللغة التي كتب بها المقال لغة اندثرت منذ 30 سنة، بعد استقلال البلاد، واندحار المستعمرين الذين ليس لهم وجود الآن في بلاد الجزائر. ثم عبر رأيه في هؤلاء الكتّاب وكيف أنه ممزقون بسبب ولائهم المزدوج. ليصل إلى الهدف من ترجمة هذا المقال بقوله:" إن هذه المقالة تطرح عدة قضايا نود من القارئ أن يتلفت إليها."[23]ثم يدعوهأن يقرأ المقالة في ظل الظروف التي كتبت فيها.

كما عبّر سعد الله في ترجمته هذه عن نقده لما ذهب إليه جوايو من تأثير الأدب الأمريكي في أدباء المغرب العربي، وتحديدا الأدب الجزائري، وقال بأن "هذا مبالغ فيه."[24] وعلل رأيه بأسباب تاريخية كعادته، وبين أن تأثير أمريكا كان كبيرا على فرنسا أكثر من تأثيرها على الجزائر، وإن كان هناك تأثير، فلم يكن مباشرة منها، وإنما من الأدب الفرنسي المتأثر بالأدب الأمريكي. [25]ولم يذكر سعد الله في مقدمة ترجمته هذه على طولها بعض الشيء منهجه، ولا طريقته في الترجمة، ولا الصعوبات التي واجهها، واكتفى فقط بالأسباب التي دفعته لترجمتها، وبعض تعليقاته على محتوى المقال من الناحية التاريخية، كما اعتمد الهوامش في المتن، لإضافة بعض التعليقات والشروحات. [26]

ثالثا- ترجمة أدب الرحلة عند سعد الله

يعرف أدب الرحلات بأنه " نوع من الأدب يصوّر فيه الكاتب ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. ولذلك تعد كتب الرحلات من أهمّ المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأنّ الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحيّة والتصوير المباشر. "[27]ومن المعروف أنّ أدب الرحلة نص أدبي لا يخلو من التخيل، ومن حضور تعبيري يصف فيه صاحبه رحلة واقعية حدثت بالفعل، وذلك بأسلوب سردي ووصفي وبهاء لغوي. [28]وهو ليس بحثا في التاريخ، ولا وصفا جغرافيا كما أنه ليس قصة قصيرة أو رواية على حد قول عماد خليل، وإنما هو هذا وذاك، ومن ثم اكتسب خصائصه المتميزة، وطعمه العذب، وقدرته في الوقت نفسه على تلبية مطالب المؤرخين والجغرافيين والأدباء.[29]

والملاحظ أن سعد الله قام بدراسة تاريخية لعديد الرحلات المدونة بوصفها مصادر تاريخية يبحث عنها في إطار مشروعه الكبير" تاريخ الجزائر الثقافي"، سواء أكانت هذه الدراسة ترجمة، أو تحقيقا، أو تدقيقا. إذ أن أدب الرحلات يستمد أهميته من الرحلة نفسها، وما تتيحه لصاحبها وقارئها من أشكال المتع والفوائد،[30] ولذلك ترى سعد الله اشتغل بهذا الفن من الأدبرحالة، ومحققا، ومترجما، فكان "يترجم حسب مزاج المرحلة التاريخية التي عاشها وحسب ارتباطها بإصدار أو بحث يقوم به، وعليه جاءت ترجماته مقصودة في مجملها وليست عبثية."[31] فالترجمة عنده " اختيار شخصي يستمتع به من يتخذها صنعة يركن إليها، إنها كالموسيقى أو الرسم تجد استقبالا حميميا عند من اختارها، فهو يمارسها بلذة وشغف ويقدمها للآخرين في اعتزاز وحب، لأنه يريد امتاعهم بها كما استمتع بها هو." [32]

إن| الترجمة عند سعد الله "فن وهواية، فن لأهل الاختصاص يخضع لقواعد وأساليب يتبعونها ويعملون بها ويعلمونها غيرهم، وهواية لأن صاحبها يختارها اختيارا شخصيا، يستمتع به ويتخذها صنعة يركن إليها. "[33] ولهذا نجده يصرح عن منهجه في ترجمة أدب الرحلة في كتاب" تجارب في الأدب والرحلة"، بقوله: أما الترجمة فقد سلكنا فيها طريقين، **طريق التلخيص** وذلك في الأمور التي يستطرد فيها الكاتب كثيرا، ويستغرق أثناءها في أمور لا تهم قارئنا في نظرنا، أما الطريق الثاني فهو **طريق الترجمة الكاملة المتتابعة**." [34]

يعرف صفاء خلوصي **الترجمة التلخيصية**Précis/AbstractTranslation،بأنها " إعطاء زبدة الموضوع بتثبيت العبارات والجمل الجوهرية، وحذف كل ما كان حشوا أو من قبيل الإطناب." [35]وذلك باستبقاء العبارات الجوهرية وتقديم ما قل ودل من الألفاظ. وهي إحدى الاستراتيجيات السبع التي اقترحها جوداكGouadec1990، حيث يتم القيام بترجمة مكثفة لكل المعلومات الموجودة في النص. وذلك إما بترجمة الموضوعات النوعية في النص أو تقديم وصف للمضمون النوعي للنص بوحداته الفرعية وأهدافه، أو بتقديم ترجمة مختصرة لكل المضمون المفيد في النص. [36]والترجمة التلخيصية باختصار، هي "أن يقرأ المترجم فقرة من فقرات النص الذي يريد ترجمته فلا ينظر إلى كلماته بل إلى المعنى المراد منه، ثم يذكر هذا المعنى بكلمة وجيزة بحيث يمكنه أن يعمل كتابا ملخصا من الكتاب الأصلي."[37]

والملاحظ أن سعد الله في التزامه بطريق الترجمة التلخيصية، اعتمد أيضا في بعض المواضعمن النصوص أسلوب الترجمة التفسيرية أو التوضيحية، والتي يعرفها خلوصي أيضا بأنها " ترجمة النص الأصلي بشيء من التوسع لإيضاح غوامضه. " [38] حيث يقوم المترجم في هذا النوع من الترجمة "بفهم معنى الأصل ثم يترجمه إلى اللغة الأخرى بألفاظ وجمل من تلك اللغة، تكون شرحا لغامض الأصل، وتوضيحا لما فيه من المعاني، وتفصيلا لما أجمل."[39] ويسميها الديداوي أيضا بالترجمة الاستهدافية التي تخدم الغرض وتكيف حسب مقتضاه.[40]وهذا ما يتضح من خلال تحليل الترجمة فيما يأتي.

وعند مزجه بين التلخيص والترجمة الشارحة أو التفسيرية، يظهر للقارئ بأن استغلال سعد الله للتلخيص في ترجماته ليس لعجزه اللغوي، أو لصعوبة ما يترجمه، وإنما ليفتح لنفسه مجالا بشرح الغامض وتفسير المبهم، وردّ تهم، وبهتان أصحاب النصوص الأصلية، أو التعريف بهم وبمساهماتهم. كما كان يعتمد العتبات الترجمية المتمثلة في مقدمة المترجم والهوامش والتعليقات... بما يمكنه أيضا من دحض الأفكار التي رآها مضرة بترجمته، ولمساعدة القارئ على فهم المادة المترجمة، وتركيز اهتمامه عليها، دون التخبط في مفاهيم جديدة، وأفكار قد تكون سلبية وتؤثر عليه في الأخير. "[41] وهنا يؤكد على أن لجوءه لمثل هذه العتبات "ليس لشرح العمل المترجم ووضع حواش لا قيمة لها، ولو فعل ذلك لكان الأفضل أن يؤلف كتابا من عنده، ويريح المؤلف الأصلي، والقراء معا، ولكن مهمته تقتصر على نقل النص بأمانة، ثم التنبيه على ما يجب التنبيه عليه، والحفاظ على روح المؤلف الأصلي،وأسلوبه، وتقديم المؤلف للقارئ دون أن يترك تعبيرا خاصا، ولا علامات تعجب في المتن."[42]

ورغم أن حسين خمري أورد قولالدومينيك أوري بأن "الهامش هو عيب المترجم"، ولكنه أكد بأنه في سياق ترجمات مثل هذه النصوص، تبدو الهوامش أكثر من ضرورية. فهي الترجمة وظلها. ويلجأ لها المترجم لتوضيح بعض الرموز والتلميحات والمعلومات، وذلك إما بتفسير كلمة أو ترجمة عبارة أو توضيح قضية لم توضح بالنص، أو الإشارة إلى نزوع الكاتب، أو نقل معلومات بيبليوغرافية، أو غير ذلك.[43] وهذا ما أكده يوجين نيدا أيضا في كتابه "نحو علم الترجمة"، حيث بين أن للهوامش عدة وظائف منها: تفسير العادات المتناقضة،

وتعيين هوية الأشياء الجغرافية أو الطبيعية، وتقديم معلومات عن أسماء العلم، وغير ذلك.[44] وهذا مما يبرهن أن سعد الله لجأ لهذه الهوامش والتعليقات عن علم ودراية، ولم يكن مدفوعا لها دفعا فقط.

أما الطريق الثاني التي اعتمدها سعد الله فهي**الترجمة الكاملة Full Translation** حسب قوله،والمقصود بها"ترجمة النص المصدر كاملا إلى اللغة الهدف."[45] والكمال هنا بمعنى دون نقصان بحذف أو زيادة أو تلخيص أو غير ذلك. وهي بذلك" الترجمة الحرفية" كما يظهر من ترجمته، ومن قوله أيضا بعدما ذكر الترجمة التلخيصية: " وفي هذه الحال، وضعنا علامات التنصيص، والهدف من ذلك هو أن يميز القارئ بين الكلام الملخص والنص الحرفي."[46] فسمّى الترجمة الكاملة بالنص الحرفي. ثم إن سعد الله يترجم بهذه الطريقة كل ما جاء في الأصل، فلا يكاد يحيد عنه، حتى إنه في بعض المواضع جاءت ترجمته ثقيلة بعض الشيء، وكان يكفيه أن يترجمها بطرق أخرى.

رابعا- خصائص ترجمة أدب الرحلة عند سعد الله

تشغل الرحلات حيزا معتبرا في الدراسات التاريخية لدى أبي القاسم سعد الله؛ فهو يعدها من المصادر والوثائق التاريخية التي يعتمد عليها المؤرخ في أعماله.[47]ولذلك جاءت ترجماته هادفة وليست عبثا، يترجم فقط الرحلات التي اهتمت بتاريخ بلاده، والتي دون فيها أصحابها زياراتهم للجزائر. يمكن القول بأن سعد الله في ترجمته للنصوص الأدبية ونقلها إلى العربية عموما كان مترجما ابداعيا، ذلك أن المترجم الإبداعي هو الذي" ينقل عملا من لغة الآخر إلى لغته فتكون نتيجة ذلك النقل عملا ابداعيا في اللغة المنقول إليها. " [48]ثم إنّ القارئ لترجمات سعد الله سواء التاريخية أو الأدبية، يلاحظ تغلب الواحدة على الأخرى، ولكنها عموما تأريخ للإنتاج الأدبي والتاريخي في الجزائر.

يظهر من ترجمات سعد الله لأدب الرحلة، سواء الكتب أو المقالات، أنه اعتمد المنهجية العلمية، فهو لم يترجم لكسب الشهرة، وإنما ترجم ليقرأه قارئ متخصص، فكانت ترجمة ملتزمة بمنهج علمي تحرى فيه المنهج التاريخي بحرصه على التواريخ وأسماء المناطق وأسماء العلم، فكان يترجمها وفق ما هو معروف عند أهلها، وإذااستغرب منها شيئا، أشار إليه في التعليق. كما أن لغته عربية فصيحة اكتسبها من ثقافته الشرقية، وتشبعهبالقرآن الكريم. لم يتعامل سعد الله مع أدب الرحلة فقط مترجما، وإنما ألف فيه، وبرع بين أقرانه، وله من الرحلات الكثير.[49]

خامسا- الدراسة التحليلية لترجمة "رحلة الأمير الألماني موسكاو إلى عنابة"

1-5 أسباب اختيار عينة الدراسة

اختار الباحث "رحلة الأمير الألماني موسكاو إلى عنابة" تحديدا، لأن هذه الترجمة دون غيرها من الترجمات، تضمنت مجموعة من المعطيات ساهمت في تمكين الباحث من دراسة تجربة سعد الله في ترجمة أدب الرحلة، وذلك رغم قصرها مقارنة بالترجمات الأدبية الأخرى. كما أنّ سعد الله ضمنها في كتابه "تجارب في أدب الرحلة"، وسماها تصريحا بأدب الرحلة، ولم يسم غيرها بذلك في ترجماته الأخرى. وكذلك لأن سعد الله فضل في هذه الترجمة أن يقدم للمنهج الذي اعتمده، والطريقة التي تبناها، مبينا الأسباب التي دفعته لذلك. علاوة على أن الباحث اختار هذا النص لكونه ترجمة من اللغة الإنجليزية مباشرة، ولأن الصبغة الأدبية غلبت عليه أكثر من التاريخية.ولأنه ترجمة مختصرة، وبها من المميزات الترجمية ما يدفع الباحث في مجال دراسات الترجمة لدراستها وتحليلها، خاصة وأن مترجمها لا يترجم الأدب وإنما التاريخ.

2-5 التحليل:

نحاول في هذه الدراسة التحليلية لترجمة سعد الله لرحلة الأمير موسكاو، تناول مجموعة من المواضيع التي نسعى من خلالها إلى معرفة منهج سعد الله في ترجمة أدب الرحلة، نكتفي بدراسة ترجمة الرحلة بشكل عام، وترجمة العنوان، وترجمة أسماء العلم، وترجمة الخصائص الثقافية:

1-2-5 ترجمة الرحلة

كانت الرحلة الأصلية على لسان كاتبها الأمير موسكاو،فهو الشخصية المصاحبة في عملية السرد هنا، يصف الأحداث والأشخاص والأماكن، ويخاطب فيها صديقه المرسل إليه مفصلا له مسار رحلته، وما صادفه خلالها، دون أن يكون على علم كبير بمختلف الشخصيات، والأماكن الجزائرية التي قابلها، أو التي مر بها، حيث نجده أحيانا يعرف بعضها في الهوامش، أو يكتبها كتابة كما سمعها، وهذا ما يظهر فيما يلي:

- "You have not heardfrom me **mydear**","**I** must begin","**I** assure **you** know", "**He**invited**me**...
أنت لم تسمع مني عزيزي- يجب أن أبدأ، أن أن أضمن لك، دعاني ...
- Elfzara, Bujgima, Seybuse, Bu Hamrhah, Casbah, Ben Jacub, Arab Duar

ولكن سعد الله مزج بين ضمير المتكلم في ترجمته الحرفية، وبين ضمير الغائب في ترجمته التلخيصية. حيث أبقى على الأمير موسكاو بصفته الشخصية الراوية، وبالضبط في المقاطع الثمانية عشر (18) التي ترجمهاعن النسخة الأصلية ترجمة كاملة على حد تعبيره، والتي تتراوح في مجموعها على النص من النسخة الأصلية التي جاءت في 31 صفحة. أما العدد الباقي من الصفحات فهو بين الحذف والتلخيص؛ نجد عشر (10) صفحات كاملة محذوفة من أمكان متفرقة من الرحلة، حيث حذف من (ص 1 إلى ص 6)، ومن(ص11 إلى ص14)، ثم من(ص20 إلى 27). وقد كان يلخص بعضها ويهمل البعض الآخر، ولذلك جاءت ترجمته في بعض سردها للأحداث مبتورة، ولولا أنه لم يقم باختصار الكثير منها لكانت الرحلة بلا معنى. كما حذف سعد الله ست 6 تهميشاتجاءت في النسخة الأصلية، استخدمها الكاتب لشرح بعض المصطلحات والمفاهيم. ولكن سعد الله لعلمه بمحتواها، ولأنه يوجه ترجمته لقارئ عربي جزائري يعرف عنابة، وأهلها، رأى بعدم ضروريتها. بالرغم من

ذلك مزج جزءا من واحدة منها فقط في متن الرحلة، وذلك عندما تحدث عن تحريم دين المسلمين لأكل لحم الخنزير.

كما حذف سعد الله الكثير من الحوارات التي أوردها موسكاو، وهو يخاطب من أرسل إليهم، دون أن يلخص ذلك في ترجمته، ولا ندري السبب؛ ربما لأنه اكتفى بكلمة رسالة في العنوان، أوربما لتصريحه في المقدمة بأنه يترجم ما يفيد القارئ من هذه الرحلة، ولا قيمة عنده لكثرة الحوارات والسرد والوصف الذي جاء فيها. وهذا تصرف مقصود من المترجم وترجمة موجهة، تحكَّم من خلالها في المادة المترجمة، وطوّعها لما يخدم الغاية من ترجمته لها، تارة بالحذف، وتارة أخرى بالإضافة والشرح، والتعليق والتعقيب. وقد تكرر ذلك في العديد من المقاطع في هذه الرحلة، بحيث إنّ القارئ لترجمة سعد الله يجد من الصعوبة بمكان قراءة ترجمته الحرفية، لو لم يلخص الكثير مما جاء في الرحلة، ويحافظ به على تسلسل مسار الرحلة وترتيب أحداثها.

2-2-5 ترجمة العنوان

تضمنت القطعة المترجمة من كتاب موسكاو أربعة عناوين، عنوان الكتاب، وعنوان الرحلة، والرقم الترتيبي للرسالة الأولى المترجمة، والرقم الترتيبي للرسالة الثانية المترجمة. مع بعض المعلومات التي تخص كل رسالة، وقد جاءت كالتالي:

- عنوان الكتاب: Adventures in Algiers and other Parts of Africa by Prince PucklerMuskau
- عنوان الرحلة: Adventures in Africa
- عنوان الرسالة الأولى: LetterXXII،مع إضافة بعض المعلومات التي تشير إلى المرسل إليه ومكان وتاريخ الارسال:

- To the Baron Vogt, In Hamburg
- Bona, April 4 1835

- عنوان الرسالة الثانية: LetterXXIII،مع إضافة بعض المعلومات التي تشيرإلى المرسل إليه ومكان وتاريخ الارسال:

  - To The Count Louis Von, Berlin
  - Bona, April 10 th 1835.

إلاّ أن سعد الله وبهدف تبسيط الرحلة، وتوضيحها للقارئ الذي دافع عنه سعد الله في مقدمة ترجمته ووضح سبب ترجمتهلهذه الرحلة، اختصر كل العناوين السابقة في ثلاث عناوين أورد عنوانا رئيسيا وعنوانين فرعيين مغايرين تماما لما جاء في العناوين الأصلية. بحيث سمى الرحلة في العنوان الرئيسي ب "رحلة الأمير موسكاو في عنابة"، ثم العنوان الفرعي ب "رسالة إلى صديقي البارون عنابة في 4 أبريل 1835" وعنوان فرعي ثاني: "رسالة إلى الكونت لويس فان ببرلين عنابة في 15 أبريل "1835. والملاحظ لهذه الترجمة هو أن سعد الله لم يلتزم على الإطلاق بالعناوين الأصلية، ولكنه فضل إبدالها بعناوين أخرى تناسب مضمون المادة المترجمة، حيث مزج

بين العنوان الأصلي للكتاب، وعنوان الرسالة الأولى،ومضمونها، وقال بأن الرحلة هي رحلة الأمير الألماني موسكاو إلى عنابة. وحذف ترقيم الرسائل، واكتفى فقط بمن هي موجهة إليهم. ثم إن العنوان الأصلي للكتاب أبقاه على حاله في هامش الترجمة الأولى دون ترجمته أو شرحه، واكتفى بما قاله عن الرحلة، وكاتبها في مقدمة الترجمة. وهذا الأمر يتكرر في أغلب ترجمات سعد الله سواء الأدبية أو التاريخية، كما ذكرنا آنفا، وكما تحدثنا بالتفصيل عن ترجمة العنوان في دراسة منفصلة.[50]

3-2-5 ترجمة أسماء العلم

يبدو أن الكاتب اختار أسماء رحلته بعناية، فكل اسم له دور في مسار الرحلة. حيث نجد الرحلة مليئة بأسماء الأشخاص من أول صفحة لآخرها. ومن ثم لم يختر أسماء خيالية وإنّما حقيقية. وهنا يلاحظ بأن سعد الله اهتم اهتماما بليغا أيضا بالأسماء، ولم يهملها حتى في ترجمته بطريقة التلخيص،فأغلب الأسماءالتي وردت في النص نقلها إلى العربية بإحدى الطريقتين. إما بالتهجي (النقلاللفظي(Transliterationوذلك في أسماء العلم غير العربية سواء الفرنسية أو الفارسية،مع إضافة الأصل باللغة الأجنبية للاسم عند ذكره أول مرة،مثل:

- دوزيرD'uzer، هنا أبقى على اللقب وحذف الاسمMunkViscount ، مع إضافة بعض المعلومات في الهامش عن هذا الجنرال .
- دار ماندي D'Armandy،مع إضافة بعض المعلومات في الهامش عن هذا الضابط.
- الأمير محمد علي ميرزا Prince Mehemed Ali Mirza،وهنا أبقى سعد الله الاسم كاملا ، وأضاف في الهامش معلومة عن فترة تولي هذا الأمير الحكم عن بلاد فارس.

وأما إن كان الاسم عربيا، نجد سعد الله عليه يبحث عنه ويقدمه للقارئ،وإن لم يجده أو التبس عليه، يعلق على ذلك في الهامش أو التعليقات، بإضافة بعض الشروحات، والمعلومات الخاصة بالاسم. وذلك بهدف تعريف القارئ بتلك الشخصية، وسبب وجودها في هذه الرحلة. وما يلاحظ أيضا أن سعد الله عند قيامه بإضافة الشروحات والمعلومات عن بعض الأسماء، غلب عليه التاريخ، وذلك كونه نقب وبحث ليقدم للقارئ مادة تغنيه عن بحث آخر عن هذا الاسم أو ذاك،مثلا:

- ابن عيسى، لBenatissa، حيث قام بتصحيح الاسم، و عرفه بإضافة معلومات عنه في الهامش، وعن تاريخه في مدينه قسنطينة.
- يوسف Jussuf، وهو كذلك قام بتصحيح الاسم كما ينطق في العربية، واضافة معلومات عنه، وكيف أنه مجهول الأصل، وأضاف بعض المعلومات الأخرى عن تاريخه وما قام به.
- الصبايحيةSpahis ترجمها سعد الله كما هو معروف لدى الجزائريين، وليس كما كتبها موسكاو. دون أن يضيف معلومات عنها سواء في الهامش أو التعليقات.

أما أسماء الأماكن والمظاهر الجغرافية فلا تختلف كثيرا عن ترجمة الأسماء، فالمعروف هو نقلها نقلا لفظيا، كما هو متواضع عليها في اللغة المستهدفة، وهنا هي العربية. وقد اجتهد سعد الله ألا يأتي بلفظة جديدة حتى لا ترفض ترجمته، ويخسر جهده ومكانته. على نحو:هيبون Hippone، سيبوس Seybuse، بونة Bona، قلعة جنوةFort Génois، رأس الحمراء RazalHamrah، بحيرة الفزارةThe lakeElfzara، هامل Hammal، قمة مجردة Mertschiaوغير ذلك من الأسماء، بحيث نجد سعد الله يبقي الاسم الأجنبي في حال لم يجد له مقابلا في الأصل. وهذا ما أكد عليه نيومارك بأنه " يتعين على المترجم ضرورة احترام رغبة الدول في أسماء معالمها الجغرافية وعدم اختراع مصطلحات جغرافية جديدة دون مراجعة أهل تلك المناطق."[51] وفي الاسمين الأخيرين قام سعد الله بإضافة تعليق بين فيه أصل الاسم وكيف أنه حُرِّف.

وفي مواضع أخرى من الرحلة، لجأ سعد الله إلى حذف العديد من الأسماء، ولا ندري الأسباب التي دفعته لذلك. غير أن الحذف مس المقاطع التي ترجمها بالتلخيص. على نحو Madame Recamier، The Graces، The Nestor،Champagne، Mocha، Aruma، General Bro.، وغير ذلك.فالعديد من الشخصيات وأسماء الأماكن والمناطق ضاعت مع التلخيص. ربما عذر سعد الله أنه كان يختصر على القارئ الجزائري الكثير من السرد الذي يمكن أن يدركه من خلال تسلسل الأحداث، والوصف الذي ميز به موسكاو رحلته.

ورغم أن محمد جابر يرى بأنه لا ينبغي أن يحدث المترجم أي نوع من الحذف، أو التعديل، أو الإضافة مهما كان قدرها، مما من شأنه أن يمس وحدة النص، أو يغير في بنيته كالتصرف في التقسيم الأصلي للنص.[52].ولكننا وبعد مراجعة ما قام به سعد الله، تبين لنا بأن هذا هو منهجه الذي اعتمده في مختلف الترجمات، وليست هذه الترجمة فقط. ورؤيته في ذلك ما ذهب إليه بيتر نيومارك بقوله: "فإذا استهدف المترجم اللغة المنقول اليها ليخرج ترجمة تنال رضا القارئ، فقد تحرر من القيود، وانطلق إلى رحابة الابداع."[53]وسعد الله كما سبق وأشرنا يمارس وصايته على قارئه وهو الجزائري هنا، ويتخير له وفق اعتباراته الشخصية والثقافية والتاريخية ما يراه مناسبا له.

4-2-5 ترجمة الخصائص الثقافية

ونقصد بها كل المصطلحات والمفاهيم التي تشير إلى ثقافة النص المصدر، والتي تختلف عن ثقافة النص الهدف. حيث يقوم المترجم بدور الوسيط بين الثقافتين، بهدف إزالة اللبس أو إبعاد سوء الفهم الحاصل بينهما، أو الذي يمكن أن يحصل بسبب الترجمة. ولذلك يقترح نيومارك مجموعة من التقنيات والإجراءات في التعامل مع المفاهيم الثقافية، نجد منها **المكافئ الثقافي**، وهو استبدال كلمة ثقافية في اللغة المصدر بأخرى تعادلها في اللغة الهدف. وفي حال لم يتمكن المترجم من المكافئ، يقترح نيومارك أن تتم الترجمة إما **بالتعويض**؛ بتعويض فقدان المعنى في أحد أجزاء الجملة في جزء آخر، أو **بإعادة الصياغة**، وذلك بشرح المفاهيم المرتبطة بالثقافة شرحا أكثر تفصيلا. وهنا يمكن للمترجم أن يعتمد الملاحظات والحواشي لتقديم معلومات إضافية وتوضيح ما يجب توضيحه.[54]لأن الاكتفاء بشرح المعنى وإسقاط اللفظ يفقد النص سمته المحلية التي تحدثها تلك الألفاظ، ودعم الترجمة بشرح المعاني في الهامش يساعد القارئ على إزالة الغموض.[55]

إنّ النص الذي بين أيدينا يتسم ببعض الخصوصيات الثقافية، التي تعكس صورة المجتمع الجزائري عموما، والعنابي على وجه الخصوص خلال الفترة الاستعمارية، وذلك من وجهة نظر الرحالة الألماني. وهنا كان المترجم سعد الله ملزما بأن يتعرف على النص وكاتبه قبل مباشرة الترجمة، وأن يعرّفه للقراء أيضا. يلاحظ أن سعد الله في ترجمته هذه اعتمد أيضا التعاليق علاوة على الحواشي ليفتح لنفسه مجالا لتوضيح بعض المصطلحات، والرد على كثير من مزاعم الكاتب ومعارضته في بعض الآراء، خاصة تلك التي رأى بأنه جانب الصواب فيها. كما نجده أضاف بعض الشروحات، والتي بين سببها، كونه يعتقد بأهميتها للقارئ.

يسمي موسكاو غنائم الحرب التي يتحصل عليها الجزائريون من مقاومتهم للاستعمار الفرنسي بالمسروقات (Stolentreasures)، في حين أنه يسميها غنائم إذا ما تعلقت بالفرنسيين (booty) ممن لقبهم ب Our people أي شعبنا. ويلاحظ أن سعد الله في ترجمتها التزم الحرفية تماما، مع التعليق عما قاله الأمير في الهامش بأنها "محاباة في تعبيراته المختلفة للفرنسيين"، كما أوضح الفرق بين الغنائم والمسروقات.

جاء في نص موسكاو حديثا عن علاقة حميمية (Intimacy) بين شاه ايران الأمير محمد علي ميرزا وضابط روسي، خُصي بعد محاولته الفرار، ولكنه أصبح فيما بعد يشتغل منصبا في القصر لأداء أدوار غير أخلاقية. ارتأى سعد الله حذفها بالكلية، والاكتفاء بالقول بأنه "كان يشغل مركزا غير عادي." وهنا تصرف في ترجمته بالتكييف، لأنه يخاطب قارئا جزائريا مسلما يحرم هذه التصرفات.

وفي حديث موسكاو عن أكل لحم الخنزير، وكيف أن الأوربيون يأكلون منه، أشار في بأن العرب لا يأكلونه لأن دينهم يمنعهم من ذلك. وهنا أبقى سعد الله على النص كما هو دون تغيير رغم أنه ورد في الترجمة التلخيصية، وكأنه يؤكد على كلام الأمير. ولكنه في موقع آخر من الرحلة، حينما أشار موسكاو إلى لقائه فتاة جميلة ونظيفة من الريف، تقف أمام بيتها غير محتشمة، أورد الأمير لكلامه تهميشا قال فيه بأن قانون محمد The Mahommedan Law ويقصد به الشريعة الإسلامية (ترجمة سعد الله) التي تمنع النساء من الظهور بدون خمار، والذي يظهر جليا في الأرياف، عكس المدن أين تظهر النساء كاشفات عن زينتن.

إلا أن سعد الله حينما ترجم ما قاله الأمير، جمع بين متن الرحلة وتهميشها، وحاول أن يلخص الفكرة بما يكشف إعجاب الأمير لحياء المرأة الريفية وجمالها من جهة، واستغرابه لما رآه من تلك الفتاة. وهنا يذكر سعد الله بأن الأمير تساءل عن ذلك مستفهما حتى علم بأن الفتاة خليلة ضابط فرنسي كان يقضي الليالي المظلمة معها في خيمتها السوداء. وهنا لم يجد سعد الله بُدًّا من ترجمة ما قاله الأمير، ولم يحذفه أو يغيره بتاتا، رغم أنه كان ضمن الترجمة التلخيصية أيضا، ثم إن هذه العلاقة انتهت في الأخير بمأساة قتل الفتاة بالسم، ومعاقبة أبيها. غير أن سعد الله أضاف في الهامش بأن هذا الأمر ليس غريبا حدوثه في مجتمعنا القديم، وكأنه يبرر سبب عدم حذفه أو تغييره لهذا الكلام.

خاتمة

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنّ أبا القاسم سعد الله لم يكتف بالتاريخ والكتابة الأدبية فقط، وإنّما ترجم أيضا عددا من الأعمال الأدبية،تراوحت بين أدب الرحلة والمقالات والسير. حيث تمكنا من تحديد كتابفي السير عن الإنجليزية، وآخر في أدب الرحلةعن الفرنسية، مع فصلي كتابين: الأول فيأدب الرحلة، والثاني في أدب الرسائل. كما ترجم عن اللغة الإنجليزية مقالين عن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

وفي دراستنا لترجمة أدب الرحلة لدى سعد الله، اتضح لنا بأنه خص هذا الأدب بشيء من الاهتمام، وذلك لارتباطه بالتاريخ، ولأنه يخدم مشروعه الكبير وهو كتابة تاريخ الجزائر الثقافي. كما جاءت ترجماته مقصودة وموجهة، مزج فيها بين الأدب والتاريخ، وخاصة الترجمة التي كانت محل دراسة وتحليل في هذا الورقة.

وأما عن منهجه في الترجمة، فعلاوة على تعريفه لنا به في مقدمة ترجمته لرحلة الأمير موسكاو، والذي هو بين الترجمة التلخيصية والترجمة الحرفية (أو الكاملة حسب قوله)، نجد بأن سعد الله استثمر في الهوامش والتعليقات، إضافة إلى مقدمة المترجم،حيث كان شارحا ومعلقا،أومفندالما قاله موسكاو، وما زعمه في رحلته لمدينه عنابة. وهذا المنهج ليس بدعا،وانما هو مؤصل عند منظري الترجمة، وهناك الكثير ممن دعا اليه نحو نيومارك ونيدا وغيرهما. كما أنه لجأ إلى الحذف كلما دعت الضرورة لذلك، وإلى الإضافة والشرح في مواضع مختلفة كما تبين من الدراسة التحليلية. وبذلك برهن أبو القاسم سعد الله بأنه متمكن من أدوات الترجمة وأصولها، وأنترجماته كانت هادفة، ولغاية كبرى هي خدمة الجزائر وثقافتها.

هوامش وإحالات المقال

[1]ينظر: محمد شوشاني عبيدي، شخصية المترجم الناجح بين التكوين النظري والممارسة العملية، مجلة العربية والترجمة، العدد30، جوان 2017 المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ص ص126-127.

[2]محمود عبد الغني، معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، منشورات المتوسط، إيطاليا،2017، ص7.

[3] ينظر: شارلز هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبي القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص53.

[4]المرجع نفسه، ص26.

[5]المرجع نفسه، ص27.

[6]المرجع نفسه، ص25.

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص53.

[8]أدريان بيربروجير، مع الأمير عبد القادر: رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1838 " ترجمة أبي القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2005، ص 14.

[9]ينظر: أحسن تليلاني، جهود (أبو القاسم سعد الله) في ترجمة أدب الرحلة من خلال عرض وقراءة كتاب: مع الأمير عبد القادر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837 – 1838)، تأليف: أدريان بيربروجير، ترجمة وتعليق: الدكتور أبو القاسم سعد الله. مقال منشور في مجلة العالمية للترجمة العدد4 تصدر عن مخبر اللغات والترجمة، جامعة قسنطينة، 2010.

[10]ينظر: سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص: 273-290.

[11]ينظر: المرجع نفسه، ص 273.

[12]ينظر: المرجع نفسه، ص 274.

[13]ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[14]ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[15]أبو القاسم سعد الله، حصاد الخريف، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص145.

[16]ينظر: سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر، 2007، ص7.

[17]ينظر :المرجع نفسه، ص 11.

[18]ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[19]ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

[20]ينظر: المرجع نفسه، ص11.

[21]ينظر: المرجع نفسه، ص8.

[22]ينظر:المرجع نفسه، ص 95.

[23]سعد الله أبو القاسم، هموم حضارية، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 237.

[24]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[25] ينظر:المرجع نفسه، ص 238.

[26] كتب سعد الله مقالا بعنوان "أثر الجزائر في الأدب الأمريكي" نشرتها مجلة الثقافة، العدد 86، مارس 1985 وزارة الثقافة الجزائر ص ص: 37-69. وذلك ردا على ما ذهب إليه جوايو. حيث إنه فند في هذا المقال مزاعم جوايو تاريخيا وموضوعاتيا، بالدليل والبرهان، فالجزائر كما قال سعد الله هي "صاحبة التأثير وأمريكا هي موضع التأثر. " ففي 32 صفحة تناول خمس أعمال أمريكية قدم له، وعلق عن محتواها، وأبدى رأيه فيها موضحا كيف تأثرت بالأدب الجزائري وأعمال الكتاب الجزائريين. لكنه لم يخص أحدها بترجمة كاملة ما عدا بعض المقتطفات مما جاء فيها، ولذلك فضلنا الإشارة إليها هنا فقط. ويلاحظ القارئ لهذ المقالة أن سعد الله يؤكد مرة أخرى على استثمار الهوامش للتعليق وإبداء آرائه وأفكاره بشكل يغني القارئ ويعرفه بما يقرأ.

[27]بن عمر كمال، أدب الرحلات لدى أبي القاسم سعد الله بين الدراسة التاريخية والإبداع الأدبي، مجلة مقامات، مجلد 4، عدد 2، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بآفلو، الجزائر، ص 465.

[28]ينظر: بحري نصيرة، أدب الرحلة إشكالية المصطلح وزئبقية المفهوم، مجلة حوليات التراث، العدد 19، ديسمبر 2019، جامعة مستغانم، ص48.

[29]ينظر: خليلعماد الدين، من أدب الرحلات، دار ابن كثير، سوريا، 2005، ص6.

[30]ينظر: بن عمر كمال، المرجع السابق، ص 474.

[31] شوشاني عبيدي محمد، الأستاذ أبو القاسم سعد الله مترجما، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، 14/13 ديسمبر 2015. مطبعة جامعة الوادي/ 2017. ص 368.

[32]سعد الله أبو القاسم، حصاد الخريف، ص142.

[33]المرجع نفسه، ص142.

[34]سعد الله، أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، ص274.

[35]خلوصي صفاء، فن الترجمة، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982، ص 226.

[36] ينظر: شتلويرث مارك، و كووي مويرا، معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، ط1، المركز القومي للترجمة ، مصر، 2008، ص ص24-25.

[37]الأعظمي، أورنك زينب، حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الحرف العربي، ط1، لبنان، 2005، ص72.

[38]خلوصي صفاء، المرجع السابق، ص219.

[39] العبيد، علي بن سليمان في الديداوي محمد، ماوراء الترجمة، دار أبي رقراق، ط1، المغرب، 2016. ص 107.

[40]ينظر: الديداوي محمد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[41]شوشاني عبيدي محمد،المرجع السابق، ص 364.

[42]وولف جون ب، الجزائر وأوروبا، تر أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص11.

[43] ينظر: ميرسييه، أرنست، الترجمة في الجزائر، ترجمة حسين خمري، دار أقطاب الفكر، الجزائر، 2006، ص ص:24-25.

[44]ينظر: نيدا، يوجين، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، 1976، ص461.

[45]مهدي علي، عبد الصاحب، موسوعة مصطلحات الترجمة، جامعة الشارقة، الامارات، 2007، ص123.

[46]أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، ص274.

[47]ينظر: بن عمر كمال، المرجع السابق، ص 469.

[48] العيسوي بشير، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1996، ص 72.

[49]ينظر: بن عمر كمال، المرجع السابق، 462-482.

[50]ينظر: شوشاني عبيدي، محمد، ترجمة العنوان عند سعد الله، مجلة المترجم، المجلد 18، العدد 02، تصدر عن مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، وهران، ديسمبر 2018، ص ص 89-103.

[51]بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الهلال، ط1، لبنان، 2006، ص 357.

[52]ينظر: جابر جمال محمد، منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، ط1، الامارات،2005، ص144.

[53]نيومارك بيتر، عن الترجمة، ترجمة خالد توفيق، المركز القومي للترجمة -ط1 القاهرة، 2016، ص47.

[54]ينظر: صوان، فرج محمد، الترجمة المتخصصة، ابن النديم ط 1، الجزائر، 2019، ص ص: 55-56.

[55]ينظر: جابر جمال محمد، المرجع السابق، ص 199.

قائمة المراجع

1. أرنست ميرسييه: الترجمة في الجزائر، ترجمة حسين خمري، دار أقطاب الفكر، الجزائر، 2006.
2. أورنك زينب الأعظمي: حركة الترجمة في العصر العباسي، دار الحرف العربي، ط1، لبنان، 2005.
3. بحرينصيرة: أدب الرحلة إشكالية المصطلح وزئبقية المفهوم، مجلة حوليات التراث، العدد 19، ديسمبر 2019، جامعة مستغانم، 43-59.
4. بن عمر كمال: أدب الرحلات لدى أبي القاسم سعد الله بين الدراسة التاريخية والإبداع الأدبي، مجلة مقامات، مجلد 4، عدد 2، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بآفلو، الجزائر، 462-482.
5. بيربروجير أدريان: مع الأمير عبد القادر: رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة 1837-1838 " ترجمة أبي القاسم سعد الله، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2005.
6. تشرشل شارلز هنري: حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبي القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر 2009.
7. تليلاني أحسن: جهود (أبو القاسم سعد الله) في ترجمة أدب الرحلة من خلال عرض وقراءة كتاب: مع الأمير عبد القادر، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837 – 1838)، تأليف: أدريان بيربروجير، ترجمة وتعليق: الدكتور أبو القاسم سعد الله. مقال منشور في مجلة العالمية للترجمة العدد4 تصدر عن مخبر اللغات والترجمة، جامعة قسنطينة، 2010.
8. جابر جمال محمد: منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، ط1، الامارات،2005.
9. خلوصي صفاء: فن الترجمة، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982.
10. خليلعماد الدين: من أدب الرحلات، دار ابن كثير، سوريا، 2005.
11. الديداوي محمد: ماوراء الترجمة، دار أبي رقراق، ط1، المغرب، 2016.
12. سعد الله أبو القاسم: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
13. سعد الله أبو القاسم: حصاد الخريف، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
14. سعد الله أبو القاسم: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر، 2007.
15. سعد الله أبو القاسم: هموم حضارية، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
16. شتلويرث مارك، و كووي مويرا: معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008.
17. شوشاني عبيدي محمد: الأستاذ أبو القاسم سعد الله مترجما، أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، 14/13 ديسمبر 2015. مطبعة جامعة الوادي، 2017، 360-372.
18. شوشاني عبيدي محمد: ترجمة العنوان عند سعد الله، مجلة المترجم، المجلد 18، العدد 02، تصدر عن مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، وهران، ديسمبر 2018، 89-103.
19. شوشاني عبيدي محمد: شخصية المترجم الناجح بين التكوين النظري والممارسة العملية، مجلة العربية والترجمة، العدد30، جوان 2017 المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 115-140.
20. صوان فرج محمد: الترجمة المتخصصة، ابن النديم، ط 1، الجزائر، 2019،
21. عبد الصاحب مهدي علي: موسوعة مصطلحات الترجمة، جامعة الشارقة، الامارات، 2007.
22. عبد الغني محمود: معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية، منشورات المتوسط، إيطاليا،2017.
23. العيسويبشير: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1996.
24. نيدا يوجين: نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام، العراق، 1976.
25. نيومارك بيتر: عن الترجمة، ترجمة خالد توفيق، المركز القومي للترجمة -ط1 القاهرة، 2016.

26. وولف جون ب: الجزائر وأوروبا، ترجمة أبي القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.